المستغرقة في بحار القدس يجوبون الليل والنهار
لا يفترون او بنفوس العلما الصادقين في العبارات
الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحج والنصايح التالين
ايات الله وبراهينه او بنفوس الغزاة الصادقين
في الجهاد الزاجرين للخيل والعدو التالين ذكر الله
لا يشغلهم عنه مبارزة العدو وقال الزمخشري انما
في الزاجرات والتاليات اما ان تدل على ترتيب
معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيانة للحارث
الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فاب
واما على ترتيبها في النفوات من بعض الوجوه
كقوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل
واما على ترتيب موصوفاتها كقولك رحم
الله المحلقين فالمقصرين والبيض وبه ذكر هذا
حديثا قال شيخنا القاضي زكريا لم اره بهذا
اللفظ اهـ لكنه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا
للعكس وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي ان الهكم
اي الذي تتخذ تم من دونه الهة لواحد اذ لو لم
يكن واحدا لاختل هذا الاصطفاف والزجر والتلاوة وما يترتب عليها فكان غير حكيم فان قيل ذكر
الخلق في هذا الموضع غير لائق وبيانه من وجهين
الاول ان المقصود من هذا القسم اما اثبات هذا

المطلوب

المطلوب عند المؤمن والكافر فالاول باطل لان
المؤمن تقريره من غير حلف والثاني باطل ايضا لان
الكافر لا يقر به تواضعا للحلف او لم يحصل فهذا
الحلف عديم الفايدة على كل تقدير الثاني انه تعالى
اقسم في اول هذه السورة على ان الاله واحد
واقسم في اول سورة الذاريات على ان القيامة حق
فقال والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع واثبات هذه المطالب
العالية الشريفة على المخالفين من الدهرية
واما الهر بالحلف لا يليق بالعقلا اجيب عن
ذلك باوجه اولها ان تعالى قرر التوحيد وصحة
البعث والقيامة في غالب السور بالدلايل القينية
فلما تقدم ذكر تلك الدلايل لم يبعد تقريرها بذكر
القسم تاكيدا لما تقدم له سيما والقران انزل بلغة
العرب واثبات المطالب بالحلف واليمين طريقة
مالوفة عند العرب ثانيها ان المقصود من هذا
الكلام الرد على عبدة الاصنام في قولهم بانها
الهة فكانه قيل ان هذا المذهب قد بلغ في
السقوط والركاكة الى حيث يكفي في ابطاله مثل هذه
الحجة ثالثها انه تعالى لما اقسم بهذه الاشياء على
صحة قوله تعالى ان الهكم لواحد عقبها هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)